

# صور من حياة طلاب الجامعة في عسير خلال العقد الأول من القرن

( ١٥ هـ / ٢٠ م ) (\*)

د . عبد الله بلقاسم البكري الشهري

(\*) دراسة منشورة في كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب،

لغيثان بن جريس، (الجزء الثامن عشر) (الطبعة الأولى) (الرياض :  
مطابع الحميضي، ١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م)، صص ٢٠٨ - ٢١٥ .

## ٥- صور من حياة طلاب الجامعة في عسير خلال العقد الأول من القرن (١٥/هـ/٢٠ م). بقلم . د. عبد الله بلقاسم البكري الشهري<sup>(١)</sup>.

م	الموضوع	الصفحة
١-	مدخل	٢٠٨
٢-	صورة من حياة طلاب الجامعة في عسير خلال العقد الأول من القرن (١٥/هـ/٢٠ م)	٢٠٨
٣-	خلاصة القول	٢١٥

### ١- مدخل :

لن أفضل الحديث عن حياة الطلاب في التعليم الجامعي في عسير ، فهذا موضوع كبير يحتاج إلى توثيق من مصادر أصلية ، لكنني سوف أذكر بعض الصور التي عرفتها وعاصرتها عندما كنت طالباً في كلية التربية بفرع جامعة الملك سعود في أبها خلال النصف الثاني من العقد الأول في هذا القرن (١٥/هـ/٢٠ م). وآمل أن أدون معلومات مفيدة لخدمة المعرفة والبحث العلمي .

## ٢- صور من حياة طلاب الجامعة في عسير خلال العقد الأول من القرن (١٥/هـ/٢٠ م).

هذه الأوراق بقايا مما أسعفتني به الذاكرة عن النصف الثاني من العقد الأول من القرن الهجري الحالي ، سنة (١٤٠٧/هـ/١٩٨٧ م) وما بعدها ، حيث بدأت حياتي الجامعية في أبها ، ولعلها تعبر عن حياة طلاب ذلك العقد ، إذ تتشابه في معظم تفاصيلها ، حيث كان الطلاب يفتدون إلى أبها من جميع مدن عسير ومن جازان والباحة إلى كل من فرعي جامعة الملك سعود ، وجامعة الإمام محمد بن سعود ، فهما النافذتان الوحيدتان للتعليم العالي في المنطقة الجنوبية ، وكان الراغبون في البقاء قريباً من أهلهم يفضلون الدراسة في أبها<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر ترجمته ، غيثان بن علي بن جريس ، القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والقفزة) ( الطبعة الأولى ) ( الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٢٢هـ/٢٠١١م ) ( الجزء الثاني ) ، ص ٢١٥ .

(٢) إنشاء فرعي جامعتي الإمام والملك سعود في أبها ساعد الكثير من الطلاب في البقاء قريباً من قراهم وأهلهم .

وفي فرع جامعة الملك سعود كانت كل من كلية الطب وكلية التربية في مبان مستأجرة متباعدة ، وكلية الطب بالقرب مما يسمى اليوم حي الضباب ، وكلية التربية مفرقة بين عمائر على يمين الذاهب إلى مطار أبها ، وعمائر مستأجرة أخرى على يسار طريق أبها الخميس ، بينما عمادة القبول والتسجيل في مبنى ثالث ، وإسكان الطلاب المجاني في عمائر متفرقة أخرى ، تسمى كل عمارة باسم صاحب العمارة فيقال سكن آل عائض قريبا من ميدان البحار وسط مدينة أبها ، وسكن بن عامر ، وسكن ابن خنפור ، والوضع نفسه لفرع جامعة الإمام ممثلة في كليتي الشريعة واللغة العربية والعلوم الاجتماعية .

يأتي الطالب من مدينته أو قريته وفي الغالب يكون معظم الطلاب من محدودي الدخل ، فيبحث بعد قبوله في الكلية عن مكان سكن الجامعة ، ويتلقاه من سبقه من أبناء قريته أو مدينته ، وهو يشعر بالغرابة ويأمل أن يأنس بهم وأن يشاركتهم غرفتهم ، وبعض الطلاب السابقين يرحب بالضيف الجديد ويتسع صدره لهذا القادم المستجد ، وبعضهم يأمل أن تبقى الغرفة الضيقة له ولمن يشاركه وكانوا يجعلون في الغرفة الواحدة ثلاثة طلاب وأكثر ، بل لقد سكنت في غرفة فيها خمسة طلاب ولهم حمام مشترك واحد ، فربما افتعل الطالب السابق بعض المشكلات ليحمل الضيف الجديد على الرحيل ، وربما تحمل المستجد العناء حيث لا بديل ، ويتربى على حياة جديدة تضطره أن يعيش مع نفوس مختلفة ونفسيات صعبة وتملى عليه الحياة مصاعبها الجديدة بعد كنف الوالدين والأحبة ، كان المبنى الذي سكنت فيه كل سنوات الجامعة يسمى بمبنى ابن عامر وهو على قمة عقبة ضلع ، وقد أزيل الآن مع فتح شارع الملك عبد الله وتشاركت الغرفة مع أربعة آخرين ، والأصل أن يكون في الغرفة أسرة ، لكن الأسرة الحديدية تكسرت فاضطر الطلاب إلى إخراجها وناموا على مراتبهم الممزقة على الأرض ، والموكيت الذي تحتهم مهترىء ، بقي بدون تغيير لسنوات عديدة ، ولا بد للطالب من الذهاب لإدارة الإسكان في عمادة القبول والتسجيل ، حيث كان العميد حينها الدكتور طلال بكري ، لعله يجد فرصة للسكن ، والكثيرون لا يتمكنون ، ومن لديه شفاعاة عند مدير الإسكان فإنه يساعده ويضيفه على طلاب آخرين في غرفهم<sup>(١)</sup> . وهذه الغرفة هي كل عالمهم فيها ينامون ويذاكرون ويأكلون ويضعون متاعهم ويعلقون ثيابهم ، وهي غرفة خالية من كل شيء فلا خزانات لملابسهم إلا من يكون محظوظا فيجد طاولة صغيرة وكرسيا .

(١) عشت وعاصرت هذه الحياة في أبها (١٣٩٦-١٤٠٠هـ/١٩٧٦-١٩٨٠م) . كما شاهدت طلابنا عاشوا الوضع نفسه (١٤١٠-١٤١٩هـ/١٩٨٩-١٩٩٩م) .

ويجتمع في السكن ثقافات الجنوب ورائحة طعامهم وطقوسهم في الملابس والطباع ، وفنونهم وأعرافهم ، فغرفة لطلاب رجال ألمع يجاورها غرفة لأهل جازان وثالثة فيها شباب من النماص والفرعين ، وأخرى للقادمين من أحد ريفية وسراة عبيدة ، وبلقرن وبيشة وهكذا . حيث ترى الحنا في القدمين وعصائب الفل والكادي ، والإزار المتشح بالألوان الجميلة ، وتسمع ألوان القصائد ، فتشاهد القزوعي والخطوة والعب الشهري<sup>(١)</sup> .

وكان إسكان جامعة الملك سعود يمثل سكناً فيه مساحة للحرية وخيارات الطلاب فيدخلون متى شاءوا ويخرجون متى شاءوا ويسهرون ويحضررون ما يشاؤون من أجهزة أو مسجلات ، ومشرف السكن لا يرى إلا الماما ، والعمارة على شارع تجاري وبابها مفتوح (٢٤) ساعة ، لا يغلق أبداً ، فكان الطلاب يعيشون في راحة في ضوء هذه الحرية ، بينما يتدرون على طلاب جامعة الإمام ، حيث يسمعون بالعنت في إسكانهم وضوابط شديدة في الدخول والخروج والتصرفات وما يدخل به الطالب ، ونحو ذلك مما يشكل مدرستين مختلفتين ، وينقلون لطائف من تهريب التلفزيون أو المسجل إلى الغرفة ، وقصة من أغلق المشرف الباب في وجهه عند الساعة العاشرة وهام على وجهه بقية الليل . حتى في إظهار النتائج كانت نتائج جامعة الملك سعود بالحاسب الآلي سرية لا يفتحها إلا الطالب نفسه ، بينما تعلق نتائج الطلاب في جامعة الإمام أمام الملام فتكون الفضائح مجلجلة<sup>(٢)</sup> .

لم تكن حياة الطلاب - مع التحسن الكبير في أحوال الناس - رخوة للدرجة التي يفقد معها الطالب شعوره بالمسؤولية ، فقد كان الطالب يتحمل مسؤوليته كاملة عند مغادرة بيته ، ولا يسأل عنه أحد حتى يعود بشهادته الجامعية ، فهو مسؤول عن سكنه وطعامه وشرابه وحياته ، وكان الطلاب ميسوري الحال ، أو من لم يجد سكناً ، يضطر للبحث عن غرفة أو شقة للعزاب ، يجتمع فيها ثلاثة أو أربعة يتعاونون في إيجار الشقة ، وينعمون بحرية أكثر وخصوصية أكبر ، ولكن الطلاب الغريباء يأنسون ببعضهم بسرعة ، ويجد الطالب القادم الجديد أصدقاء فيألفهم وتتكون صداقات ربما بعضها أعمق

(١) التاريخ الاجتماعي في عسير أو أي منطقة من مناطق الجنوب خلال القرن والنصف الماضي (١٣٠٠هـ - ١٤٤٠هـ) موضوع جيد للدراسة يستحق أن يصدر عنه بحوث وكتب عديدة .

(٢) مقارنة جميلة توضح جانباً من حياة الطلاب الاجتماعية والإدارية ، وكان إنشاء جامعة الملك خالد خطوة جيدة في تطوير التعليم في عسير وجمع هذه الكليات والأقسام المتباينة في توجهاتها وإدارتها . ولحسن الحظ أن الذي تولى إدارة الجامعة كان رجلاً شديداً ومنصفاً وعادلاً فلم يترك لأي فرع أن يهيمن على تأطير الجامعة والسير بها نحو توجه منحاز ، وإنما كان يسعى إلى بناء مؤسسة علمية مستقلة في قراراتها وتوجيهاتها ، وهذا فعلاً ما حدث حتى تكون هذه الجامعة العملاقة التي خرج منها جامعات عديدة في جنوب المملكة العربية السعودية .

بمن علاقاته ببعض أقاربه ، وينفتح الطلاب على مدن زملائهم وقراهم وذكرياتهم وطبايعهم وفنونهم ، فيأخذ هؤلاء من هؤلاء ، وقد رأيت شباباً من قحطان يرقصون اللبب الشهري وآخرون من بني شهر يقلدون القزوعي والخطوة<sup>(١)</sup> .

يشترك الطلاب جميعاً في معاناة الدخل المحدود جداً ، فكانت مكافآت الجامعة لا تصرف منتظمة ، بل قد يمر تسعة أشهر لا يصرف للطالب ريال واحد ، وإنما يقتات على ما يأخذه من أهله كل أسبوع ، فيتضامنون ويساعد بعضهم بعضاً . والغرفة تجمع التخصصات فطالب في الطب وطالب في الكيمياء وآخر في الإحياء وثالث في التاريخ ، وتمثل الغرفة مجتمعاً مزيجاً من التخصصات ، لكنهم ينسجمون في لحمة متجانسة في الغالب ، ويجتمع الطالب الخريج في الجامعة مع الطالب الجديد فيمنحه من خبرته ويساعده ويخفف عنه شعوره بالغرابة وفراق والديه ، وإن كانوا لا يجتمعون غالباً إلا في المساء فلا يستطيعون طبخ طعامهم سوياً لاختلاف جداولهم وتفاوت تخصصاتهم ، وضغط المحاضرات ، والاختبارات التي تضطرهم لمغادرة الغرفة للمذاكرة هنا أو هناك بعيداً عن الضوضاء ، وضيق الغرفة . ويعاني الطالب من الانتقال من السكن إلى كليته ، حيث تتفاوت المسافات ، بين السكن والكلية ، وتفاوت المحاضرات ، فقد يكون عنده محاضرة في الثامنة ، ومحاضرة بعد الظهر ، ومحاضرة بعد العصر ، فيظل يومه في ذهاب وإياب<sup>(٢)</sup> .

كانت الدراسة في جامعة الملك سعود بنظام الساعات التي يسجلها الطالب بنفسه ، وأسابيع التسجيل والحذف والإضافة أشد على الطلاب من أسابيع الاختبارات ويجب على الطلاب البحث عن مواد وساعات ، قبل أن تغلق الشعب ، وتمتلئ بالطلاب ، ويضطر للبقاء على ساعات قليلة طوال الفصل ، ومن مفارقات الجامعة العجيبة آنذاك ، أنهم يقدمون الطلاب الأقدم مهما كانت مستوياتهم في تسجيل المواد ، فإذا جاء الطالب المجرد ولو كان في أعلى المعدلات ولم يتعثّر ليسجل في مادة معينة بعد الوفاء بجميع متطلباتها السابقة ، وجد الشعب قد امتلأت بالطلاب السابقين ويحتاج لشفاعات ليسجل رغم اكتمال الشعبة ، في صورة غريبة من صور إحباط المجدين .

(١) عاصرت ذلك التقارب بين الطلاب عندما كنا في مرحلة الدراسة (١٣٩٦-١٤٠٠هـ) ، وقابلت الطلاب وجلست مع الكثير منهم وشاهدت الوضع نفسه (١٤٠٧-١٤١٩هـ/١٩٨٧-١٩٩٨م) .

(٢) كم نحن في حاجة إلى هذا الرصد الدقيق الذي يؤرخ لصفحات من تاريخنا الحضاري . وأقول إن جامعاتنا المحلية عليها مسؤوليات كبيرة في توثيق حياة الناس خلال السبعين سنة الماضية . وهذا أمر ميسور لتوفر الوثائق التي تخدم هذا الجانب وكذلك معاصرة الكثير من الأحياء لهذه الفترة الجديرة بالحفظ والتدوين .

بينما كان طلاب جامعة الإمام ينعمون بالجدول المسبق إعداده والمستويات المنتظمة ولا يقلقون بشأنها ، وجدولهم متتابع منتظم من الصباح إلى الظهر فقط<sup>(١)</sup> . كان الطلاب في غالبهم جادين وحريصين على إنجاز مهمتهم ، يرون أنها حياة أو موت ، ويسهرون لياليهم ويتفانون في المراجعة والحفظ . وغالبية أساتذة فرع جامعة الملك سعود من خارج المملكة فتدخل القسم الواحد فتجد العراقي والسوري والسوداني واليميني والأمريكي والمصري والمغربي ولا تكاد ترى سعوديا واحدا خاصة في الأقسام العلمية كالأحياء والكيمياء والرياضيات ، وتتفاوت إمكاناتهم وقدراتهم وقيمهم الأخلاقية كما فاوت الله بين عباده<sup>(٢)</sup> . والعلاقة بين الطلاب والأساتذة ضعيفة واهية ، فربما يتخرج الأول على الدفعة وأساتذة القسم لا يعرفونه ، فضلا عن غيره من الطلاب<sup>(٣)</sup> .

كان الإرشاد الأكاديمي مجرد صورة شكلية ، حتى إن مرشدي الأكاديمي حيث ذهبت إليه في الفصل الأخير ، وطلبت توقيعه على نموذج التسجيل ، وهو مرشدي على مدار سنوات ، سألتني : أنا مرشدك يا ابني ! وكون الجامعة لا تملك مباني حكومية فلم يكن هناك نشاطات جاذبة تشجع الطلاب على المشاركة أو الحضور ، والنظام يعطي السلطة المطلقة للأستاذ ، فالطلاب لا يجدون مجالاً للاعتراض أو السؤال ، وصوتهم خافت جداً ، ولا يوجد جهة يمكنهم الاعتماد عليها ، لو ساءت علاقتهم بأحد الأساتذة ، فيضطرون بقبول ما يأتهم على مضمض ، إذ يمكن للأستاذ أن يقف موقفاً يضيع معه مستقبل الطالب<sup>(٤)</sup> ، وكانت الوظائف مضمونة عند التخرج فلا يجازف الطالب بمستقبله ، فيغلق فمه مهما بدا له من الإجحاف في التصحيح أو النتيجة .

ويقضي الطالب وقته خارج الكلية في غرفته أو في الذهاب إلى مطعم الجامعة حيث الوجبات المخفضة ، لكنها لم تكن شهية بالقدر الذي يستحق عناء المشوار إليها ، أو يذهب برفقة زملائه في السيارة يتجولون في أباها وما حولها ، وربما نزلوا إلى أسفل

(١) إنجاز دراسة مقارنة لتاريخ فرعي جامعتي الإمام والملك سعود (١٤١٩.١٣٩٦هـ/١٩٩٨.١٩٧٦م) موضوع جديد يستحق أن يكون عنوانا لكتاب أو رسالة علمية .

(٢) عاصرت وعرفت الكثير من أعضاء هيئة التدريس في الفرعين ، وكان بعضهم على قدر كبير من المعرفة في مجال تخصصاتهم ، وكان الغالب على فرع جامعة الملك سعود تعدد جنسيات الأساتذة العاملين فيها من عرب وغير عرب ، مسلمين وغير مسلمين . أما فرع جامعة الإمام فكلهم مسلمون ومعظمهم من مصر وبلاد الشام وأحيانا من السودان .

(٣) ليس هذا عند كل الطلاب ، فالبعض يعملون في أنشطة رياضية واجتماعية ولهم علاقة بأعضاء هيئة التدريس وعمادات الكليات وإداراتها .

(٤) ليس هذا الكلام قاعدة عامة ورئيسية على كل الطلاب والأقسام ، وإنما كان هناك تقارب بين بعض الطلاب والأساتذة وأحيانا يعتمد على شخصية الطالب ومدى تفاعله في كليته وقسمه .

عقبة ضلع ، عندما تصرف المكافآت يتناولون وجبة شهية من اللحم الطازج والمرق ، وربما يذهب الطالب إلى كايينة الهاتف ليتصل بأهله ويخبرهم عن أحواله ، أو يذهب لمكتبة يجد فيها المذكرات المصورة التي يأمره الأستاذ بالذهاب إليها حيث يكون له نسبة من مبيعات الكتب أو المذكرات التي يوجه الطلاب بشرائها<sup>(١)</sup> . وفي نهاية كل أسبوع غالباً إلا في الاختبارات ! ينفض الطلاب إلى أهلهم ليقضوا معهم الخميس والجمعة ويتزودون للأسبوع الجديد .

وفي مساء الجمعة ترى الوفود تأتي من عقبة ضلع وشعار ومن طريق الخميس وطريق الطائف عائداً إلى عالمها الجديد محملة ببعض الأطعمة التي صنعتها أمهاتهم ليتحفوا بها زملائهم ، وربما ذهب الطلاب لشاطئ الشقيق في غيبة الرقيب مدعين أنهم بقوا في أبها من أجل الاختبارات .

كانت أبها والخميس تمثل نقلة حضارية لطلاب الأرياف ، حيث يستمتعون بعالم جديد من الخدمات التجارية والمطاعم المتميزة ، حتى الحلاقين ، والخياطين ، كانوا يرون فيهم شيئاً مختلفاً عما يجدره في قراهم<sup>(٢)</sup> . وفي تلك الحقبة بدأ حراك ثقافي واضح وبدأت المحاضرات العامة الجاذبة في المساجد تجذب الطلاب أيضاً ، ويتخرج الدفقات الأولى من السعوديين في فروع الجامعات ، وتولاهم للخطابة في المساجد ، وكان هناك خطاب جديد وعصري ولغة أدبية مؤثرة ، ومعالجة للواقع ، وبدأت الدروس العلمية في مساجد أبها ، في مسجد أبي بكر الصديق بالمنهل وغيره وظهرت العناية بمعارض الكتاب والأمسيات الثقافية والشعرية ، وبدأت رموز ثقافية وعلمية تمثل نماذج يتشوف الطلاب للاقتداء بها ، وبدأت الحوارات بين المدارس العلمية والثقافية والفكرية تظهر للعلن ، وتنتقل من النخبة إلى المجتمع العلمي بأكمله ، فينحاز الطلاب لهذا أو ذاك أو لتلك الفكرة أو نقيضها ، وأصبح الطالب الذي يدرس في التخصصات العلمية يجب أن يفتح على تخصصات أخرى كالعلم الشرعي أو الأدب والفكر ، ويحضر بالإضافة إلى محاضراته الجامعية ، محاضرات ودروسا علمية في المساجد عند المتخصصين في العقيدة أو الفقه أو الحديث أو عند المقرئين أو أمسيات في النادي الأدبي ، ويلاحق

(١) يا دكتور عبد الله لم تكن ظاهرة منتشرة ، ربما كان هناك بعض الأساتذة الذين يسلكون هذا المسلك ، لكن هناك مكاتب جيدة وتخدم الطلاب وأعضاء هيئة التدريس على حد سواء ، أيضاً أعضاء هيئة التدريس كان معظمهم جيدين في سلوكياتهم وأخلاقياتهم العلمية والاجتماعية .

(٢) أكرر القول أن تاريخ التنمية في جنوب المملكة العربية السعودية ، خلال السبعين عاماً الماضية يستحق أن يجمع ويوثق في العديد من البحوث العلمية .

الجديد في المكتبات<sup>(١)</sup>. ونما حس التطوع والرغبة في الأعمال الخيرية بشكل لافت في تلك الحقبة، وتوسعت اهتمامات الشباب بالعالم الخارجي وبما يحدث فيه، وبدأت طلائع التقنية والحاسب الآلي، وبدأت الحواسيب تباع بشكل تجاري كحاسوب صخر، والآي بي أم القديم ( وظهرت المواد الثقافية والعلمية المسموعة من خلال الأشرطة وأصبحت تمثل إضافة ثقافية للطلاب من خلال الاستماع لمواد علمية وأدبية وغيرها .

وربما أدت حداثة السن وعدم اكتمال النضج بالطالب إلى الحماس الشديد لفكرة تخرج به عن مستوى الاعتدال، لكنها ظلت في إطار حيوي من حراك ثقافي لافت وميلاد حركة علمية جديدة، وبدأت أحلام بعض الطلاب في تكوين مكتبات خاصة، وكان التلفزيون والصحف هما مصدر الأخبار والانفتاح على العالم الخارجي حيث كانت القناة الأولى والثانية، وربما استمتع المشاهد بقنوات اليمن في قهوة تطل على عقبة ضلع، حيث يمنحها ارتفاعها الشاهق فرصة التقاط البث من الجمهورية اليمنية مما يعطيها امتيازاً يجعلها محطة لاجتماع الجالية اليمنية، ومع ذلك فلم يكن الطلاب قادرين على شراء التلفزيون، فيذهبون في أوقات المباريات للمقاهي أو إلى إحدى شقق زملائهم المقتدرين<sup>(٢)</sup>.

كان الفشل في الجامعة عاراً شنيعاً، وفضيحة لا تغتفر، ومن لم يتمكن من الطلاب من إكمال الجامعة فإنه يتعرض لضغوط هائلة من أسرته ومجتمعه، وبعضهم ربما بقي سنوات يخفى على أهله تحويله من كلية إلى كلية أو تخصص، وقد عرفت بعضهم ظل خمس سنوات يوهم أهله ومجتمعه أنه يدرس في كلية الطب وقد تركها وذلك لقسوة المجتمع تجاه ذلك الإخفاق، مما يجعل الطلاب تحت ضغط شديد للإنجاز وتجنب هذه المواقف. كانت أبها محافظة جداً، يعيش فيها الشباب أمناً أخلاقياً، حيث الأسر المحافظة، وربما مر بك الأسبوع كاملاً لا ترى فتاة في شارع أو سوق، وكانت هيئة الأمر بالمعروف مشهورة بالحزم والقوة، مما يحسب معه الطلاب ألف حساب لأي تصرف غير طبيعي في الأسواق أو الشوارع.

(١) هذا الحراك الفكري والثقافي في جنوب المملكة العربية السعودية وبخاصة منطقة عسير (١٣٩٦-١٤٢٠هـ/ ١٩٧٦-١٩٩٩م) موضوع كبير يستحق أن يدرس دراسات علمية حيادية، ومن يفعل ذلك فسوف يطلعنا

معاشر القراء والباحثين على أنواع كثيرة من الأعمال والنشاطات المنبرية

(٢) واكب تلك الفترة ما عرف بـ ( عصر الصحوة ) وأيضاً حرب الروس وأفغانستان واعتداء جيهمان على الحرم وأحداث أخرى عديدة ألقت بظلالها على حياة الناس المحلية والإقليمية .



### ٣- خلاصة القول :

هذه لمحات يسيرة دونتها من الذاكرة أثناء مرحلة الطلب العلمي في مرحلة البكالوريوس بفرع جامعة الملك سعود في أبها . وهذه الذكريات جعلتني أسترجع شيئاً مما عاصرته وعرفته في جوانب اجتماعية، واقتصادية، وثقافية وعلمية وفكرية . وأقول إن ذلك الزمن كان جميلاً بما فيه من التعب والعناء . لكنه لا يخلو أيضاً من الإيجابيات الكثيرة التي عادت على فئات الطلاب بفوائد عديدة ومتنوعة يصعب حصرها في هذه الصفحات المحدودة ، وأمل أن توثق تلك الحقبة وبخاصة بدايات التعليم العالي في منطقة عسير ، وما نتج عنه من آثار جيدة ساعدت في بناء الإنسان وتمميته في شتى الجوانب الحضارية .